بسم الله الرحمن الرحيم

نوادر جحا

جحا وجاره

إعداد: لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا وجاره.

... ص؛ ... سم؛ (نوادر جحا؛ ٩).

ردمك ١ ـ ١٠٣ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠.

١ ـ قصص الأطفال أ ـ العنوان. ب ـ السلسلة

ديوي ٨١٣,٠١ ١٥/٠٤٣٢

ردمك ١ ـ ١٠٣ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠. رقم الإيداع: ١٥/٠٤٣٢

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ/١٩٩٤م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان جحـا يسكن في حارة ضيقـة، بيوتها متـلاصقة، بحيث يستطيع كـل جار أن يسمع جيرانه. وكان لجحا جار متطفل، يحب التنصت على جيرانه و إفشاء أسرارهم، وكان هذا الجار مغـرورًا، سليط اللسان، كثير السخرية من جحا. لـذلك فكر جحا في حيلة ليعلمه درسًا يساعده على التخلص من هذه الصفات السيئة.

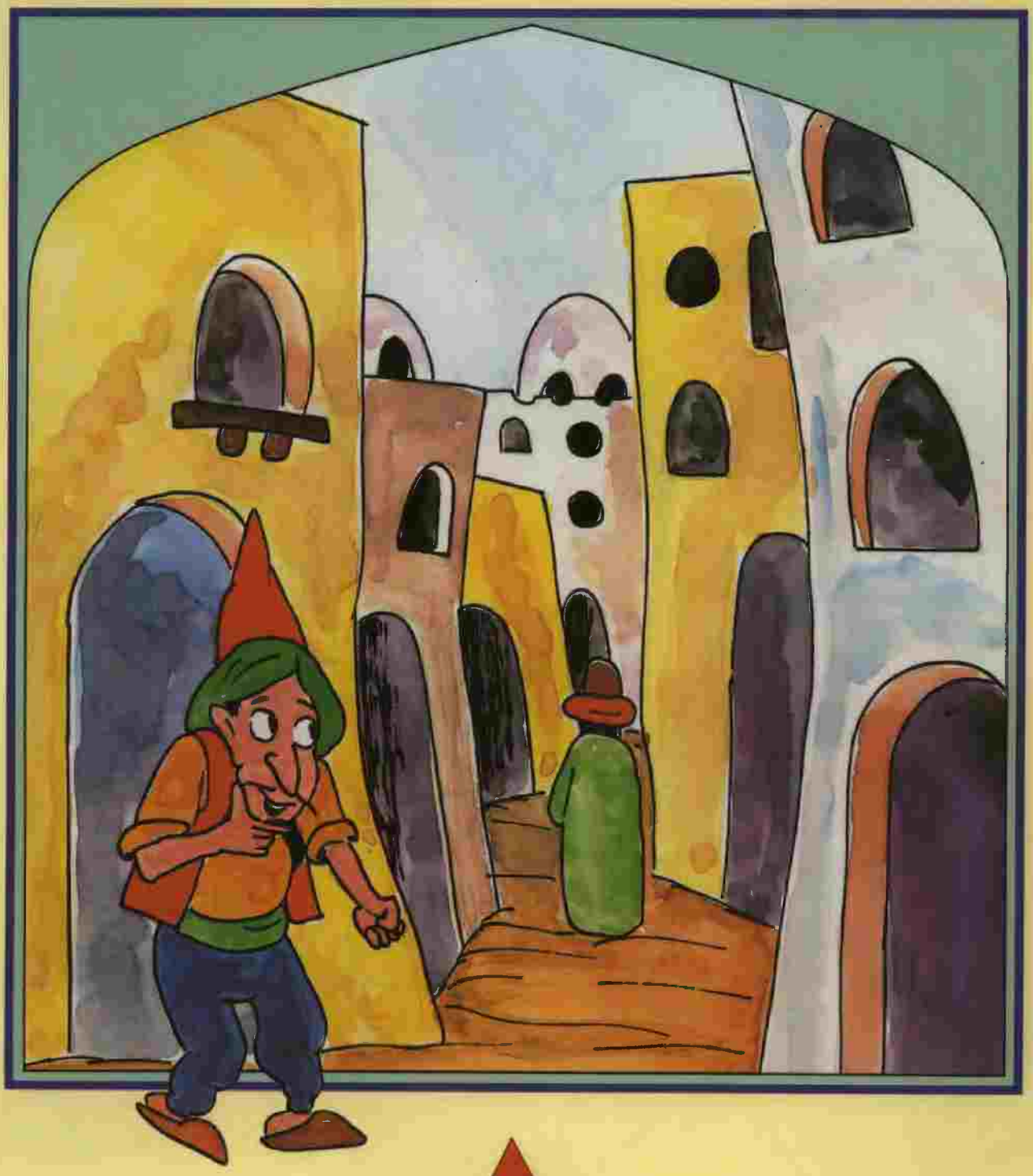

جلس جحا بجوار الشباك، وعندما أحس أن جاره يتنصت عليه أخذ يقول بصوت مرتفع: «يا رب ابعث لي صديقًا يعطيني ألف دينار كاملة» ضحكت الزوجة، وقالت بصوت مرتفع: «وهل سترفض إن جاءك صديق وأعطاك ٩٩٩ دينارًا ؟» قال جحا: «نعم سأرفض، أنا أريدها ألف دينار كاملة».

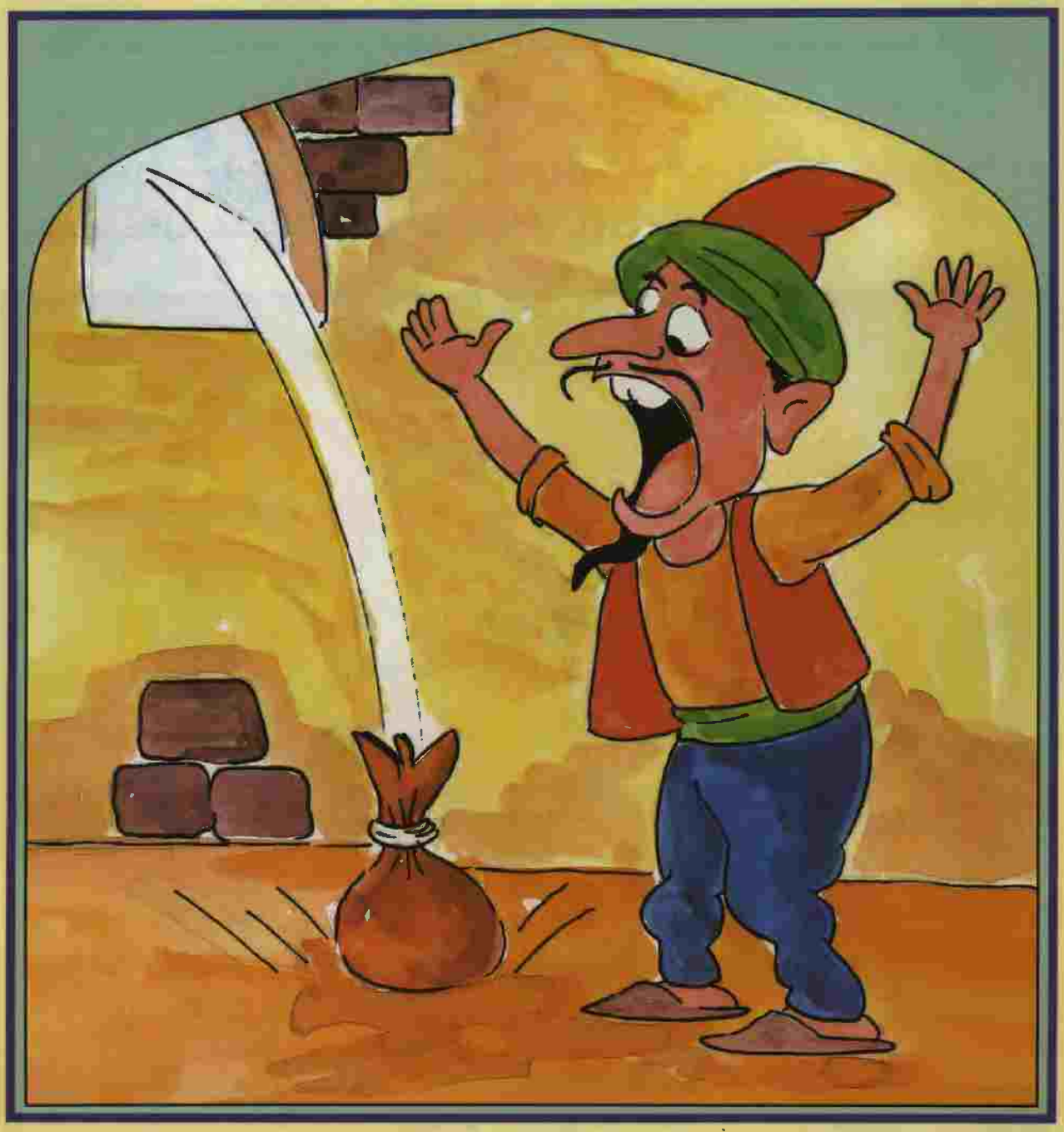

سمع الجار المتطفل كلام جحـا، وقرر أن يختبره ويسخر منه، فأحضر كيسًـا به ٩٩٩ دينـارًا، ثم ألقـاه إلى جحا من الشبـاك، فلما وقع الكيس أمـام جحـا هلَّل وكبَّر، وأخذ يعـد الدنـانير قائلاً: «إنها ٩٩٩ دينارًا، ولكنني سـآخذهـا وأحمد الله» . وبعد لحظات سمع طرقات على الباب، فقام ووضع الدنانير في الخزانة، وأغلق عليها.

فتح جحا الباب فإذا بجاره أمامه يقول لـــه ساخرًا: «لماذا قبلت المـــال ناقصًا يا كذاب؟» قال جحا: «أي مال؟!» قال الجار: «مالي الذي ألقيته إليك من الشباك».

ردّ جحا: «إنــه ليس مالــك، بل هو رزق أرسلــه الله إليّ».. وتجادل الرجــلان واشتد بينهما الخلاف، حتى طلب الجار من جحا أن يذهب معه إلى القاضي.

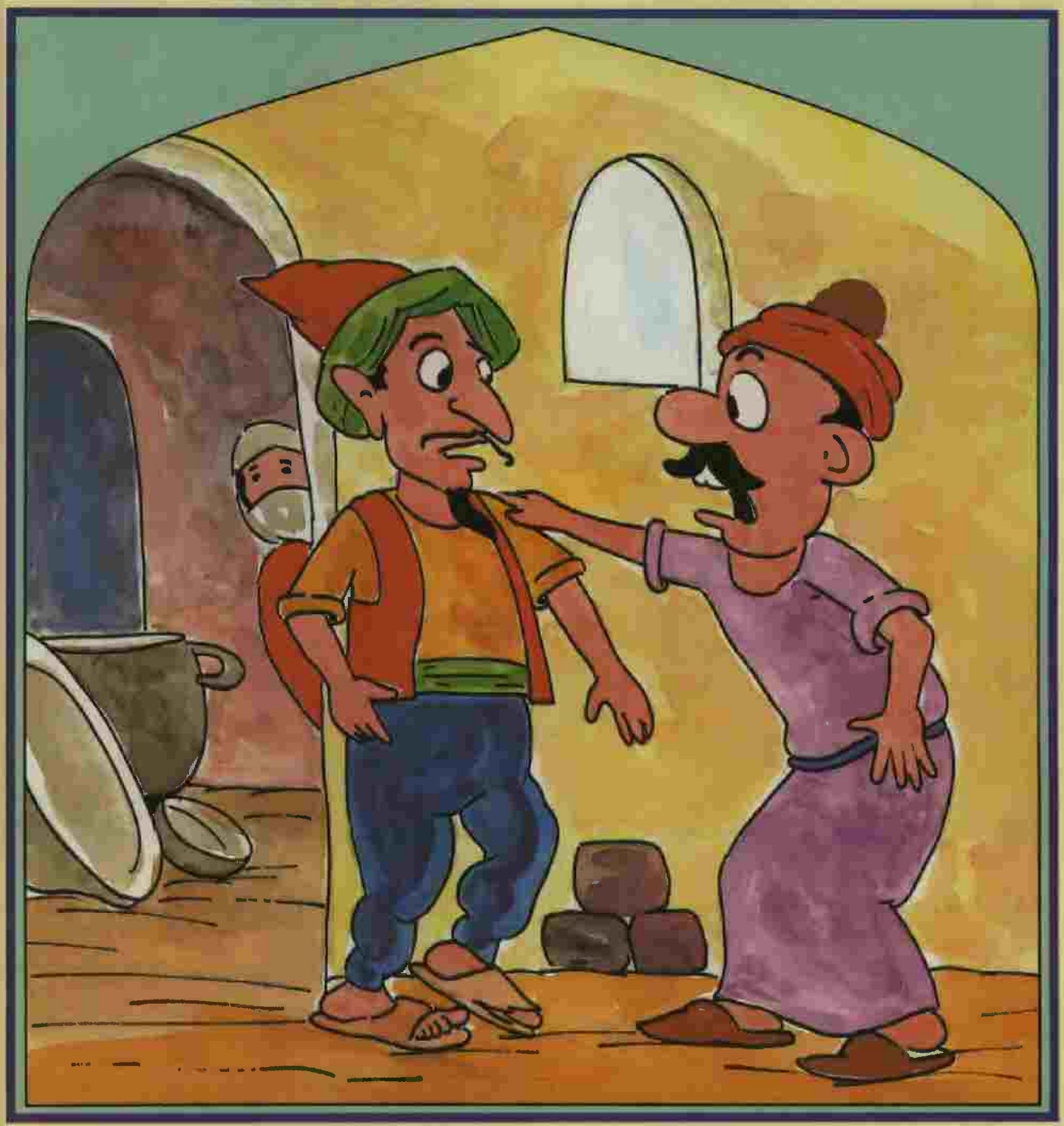

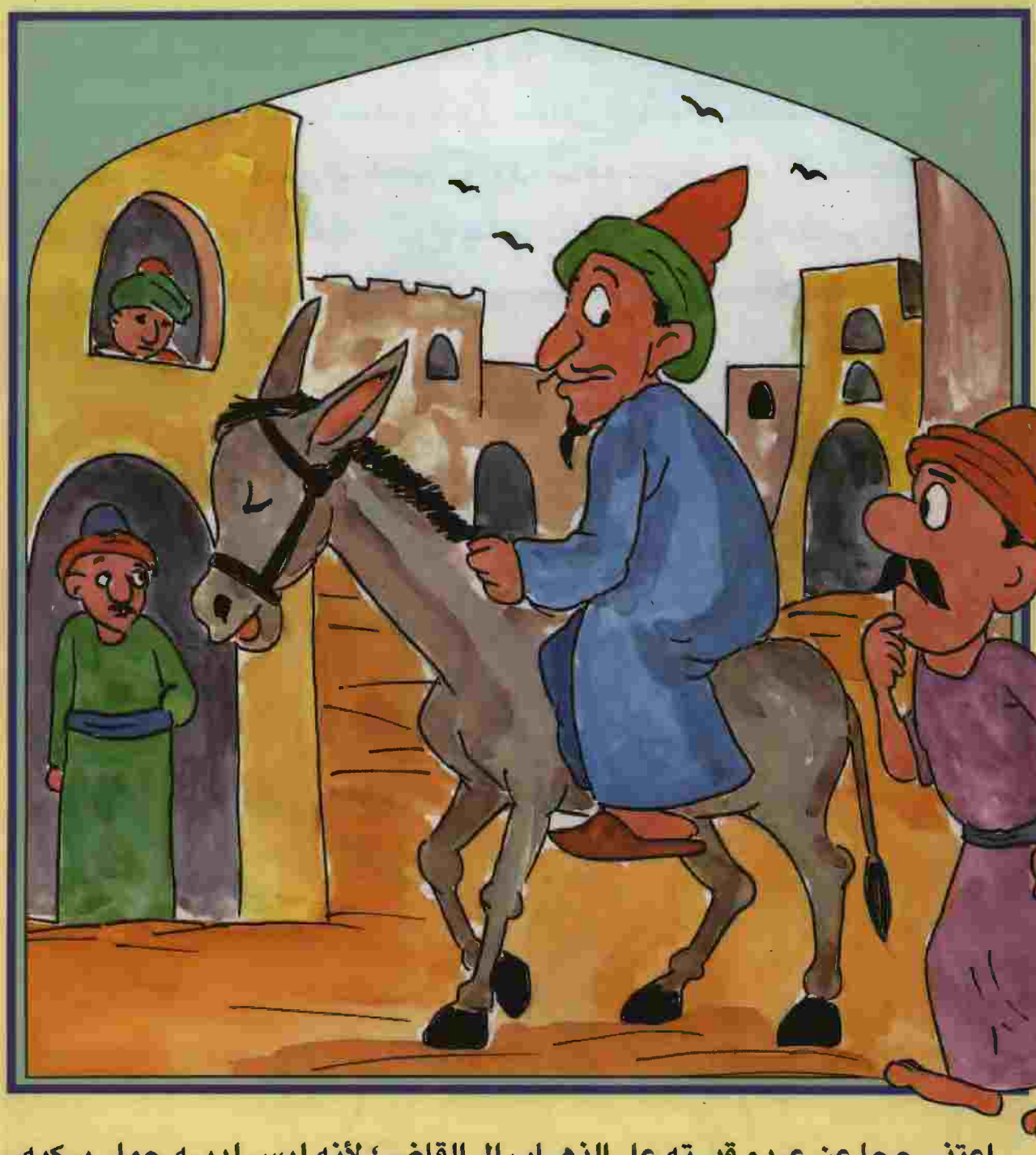

اعتذر جحا عن عـدم قدرته على الذهـاب إلى القاضي؛ لأنه ليس لديـه حمار يركبه. وفي الحال انطلق الجار، وأحضر لـه حماره. ثم تعلل بأنه ليس لـديه حـذاء وعباءة مناسبـان ، فأحضر له الجار حذاءه وعبـاءته، فلبسهما جحا، وانطلق في طـريقه إلى القاضي راكبًا الحمار، بينما الجار يسير وراءه حافيًا .

وفي الطريق، كانت الشمس محرقة. وكان جحا يسرع بالحمار قدر ما يستطيع، والجار يجري خلفه متعبًا متألمًا ويقول: «أبطئ قليلاً يا جحا، أكاد أموت من شدة الحر. لقد احترقت قدماي الحافيتان، سوف تدفع ثمن كل هذه الإساءات يا جحا». وجحا يضحك ويقول ساخرًا: «أسرع يا أخي، حتى لا نتأخر على القاضي. أسرع».

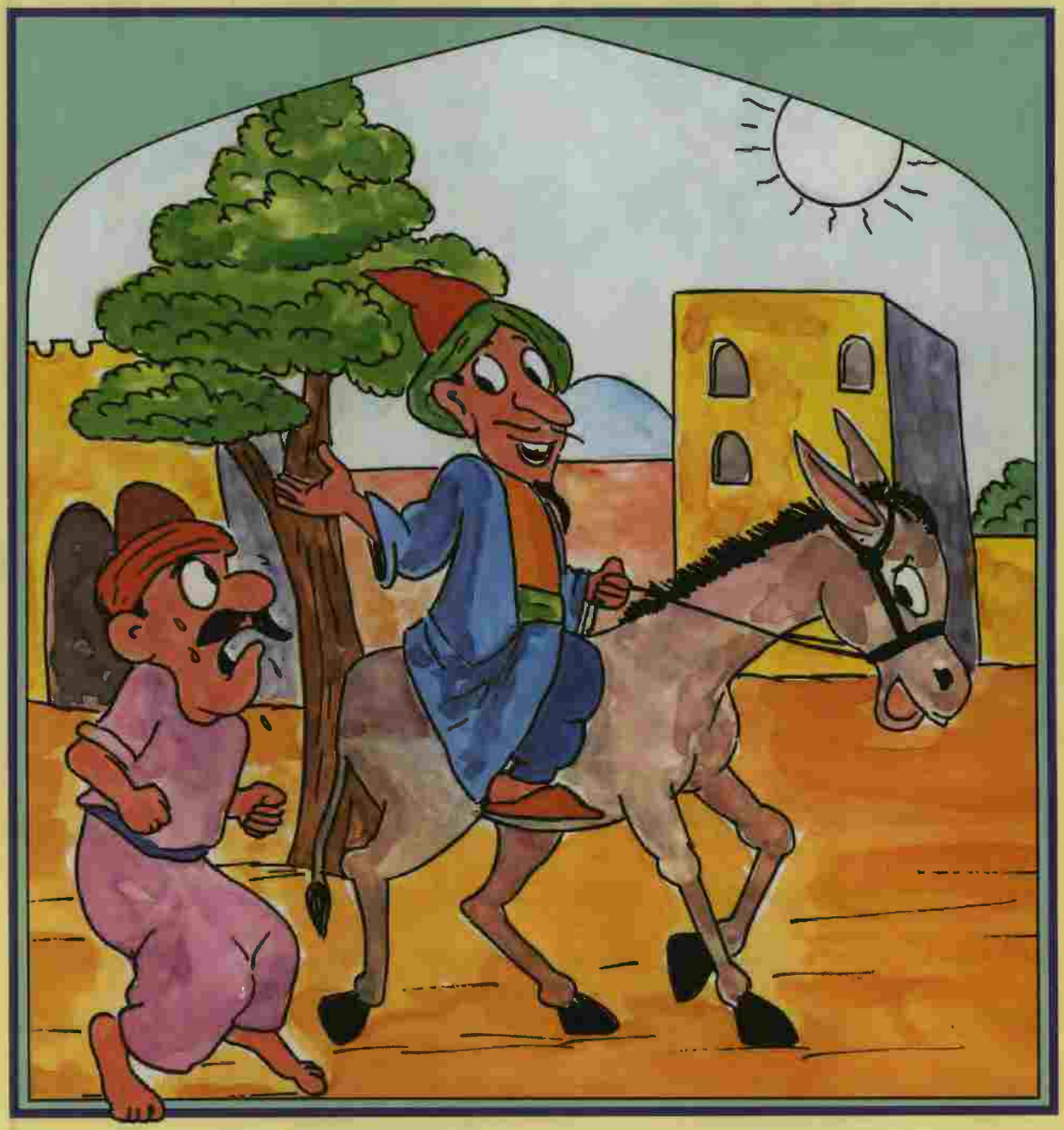

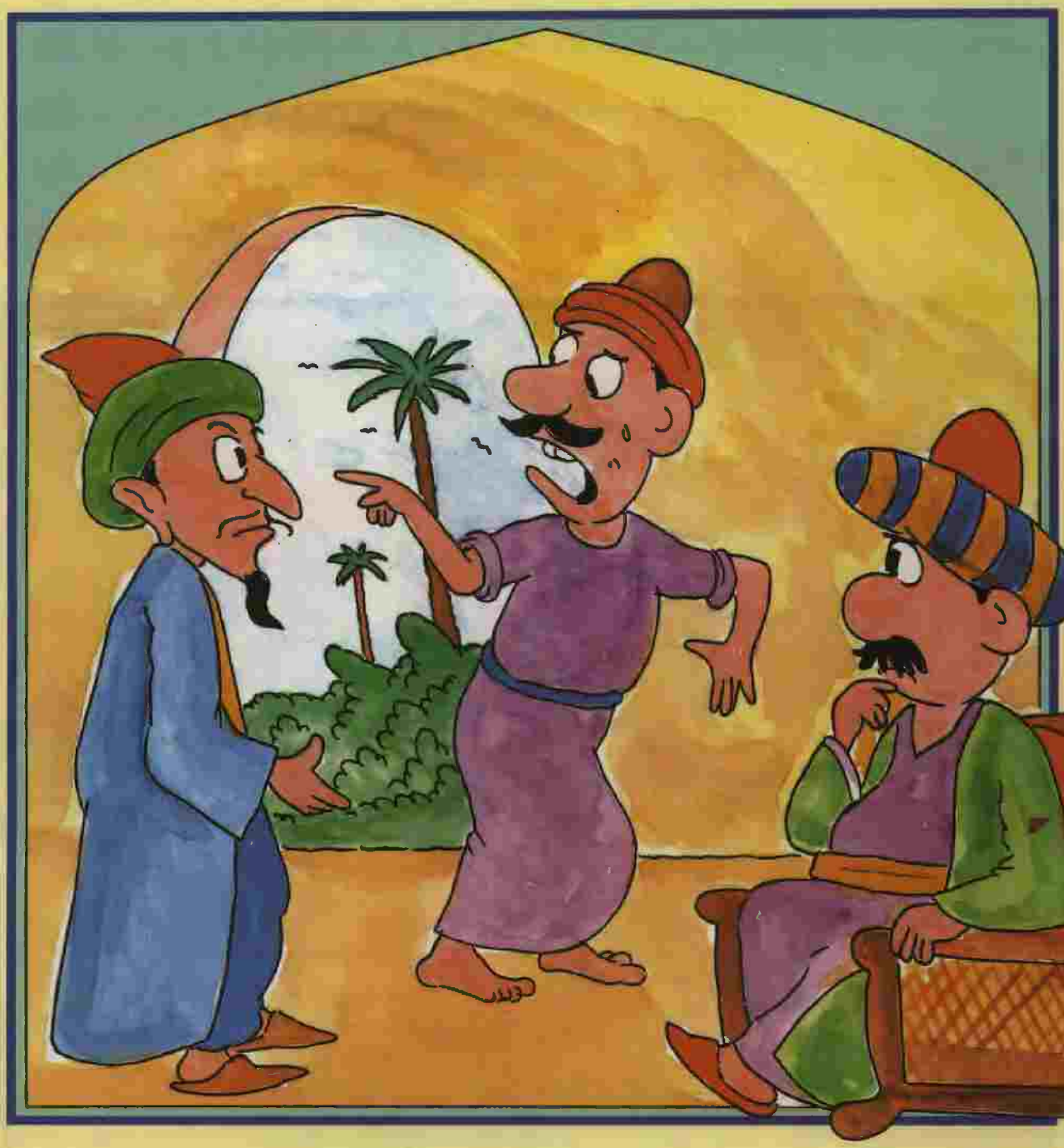

عندما وصل جحـا وجاره إلى القاضي، كان الجار في قمـة التعب والغيظ، فدخل على القاضي يلهث، ويقول: «أنصفني يا سيـدي القاضي من ذلك اللص المحتال» فاعترض جحا بغضب قائلاً: «انظر يا سيدي، لقد سَبَّني، وحكم عليّ بأنني لص محتال بدون أي دليل. وهذه جريمة يعاقب عليها القانون، وأنا أريد حقي».

نظر القـاضي إلى الجار غاضبًا، وقال لـه: «إذا لم تثبت لي بالدليل القـاطع أنه لص محتال فسوف أحبسك جزاء هذا السب، وهذا الاتهام الفظيع».

ارتبك الجار، وشعر بـالخطر، فأخذ يتلعثم ويقول: «لقـد سرق مني ٩٩٩ دينارًا وهي عنده في خزانته. اسأله من أين أتى بها».

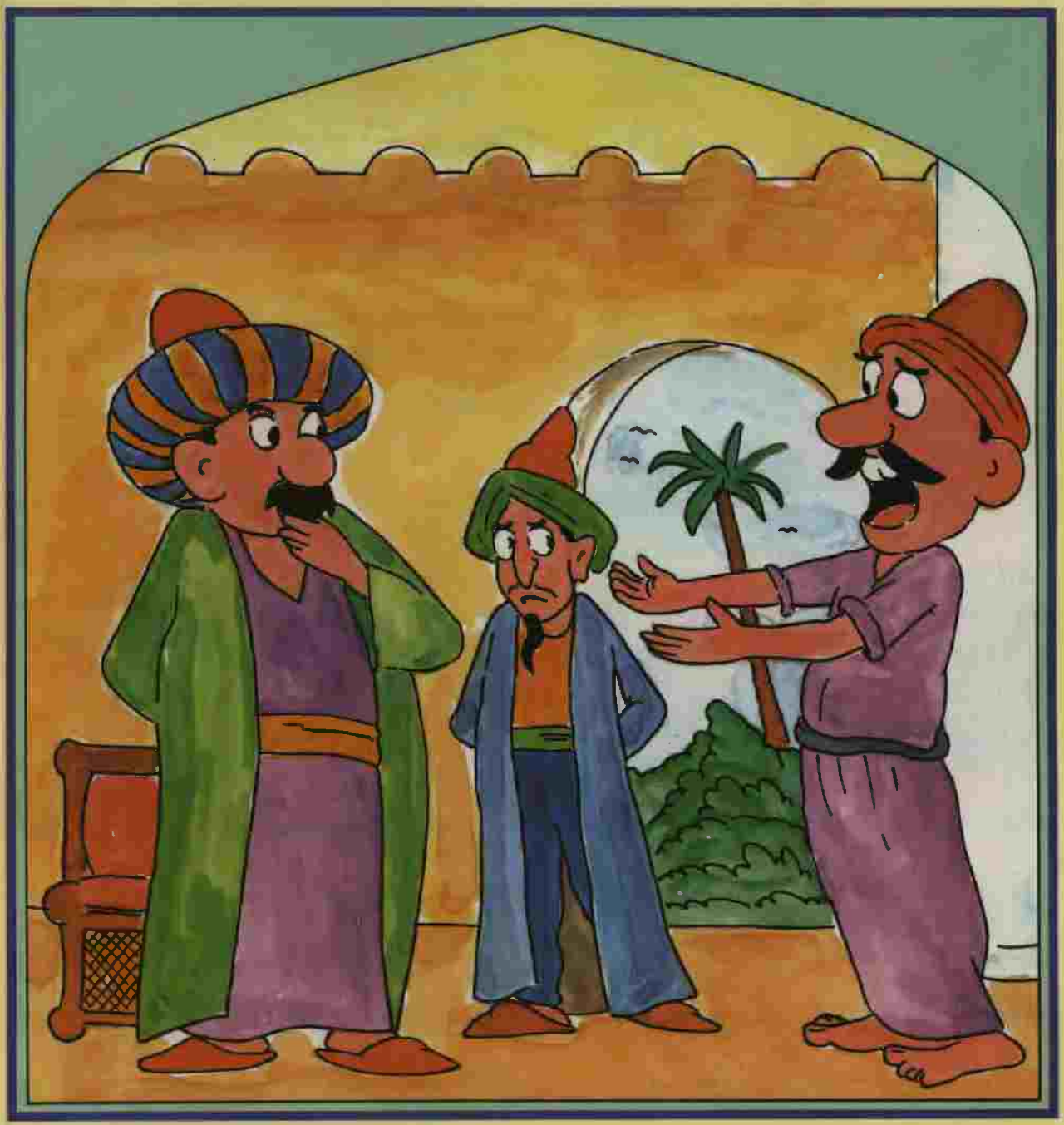

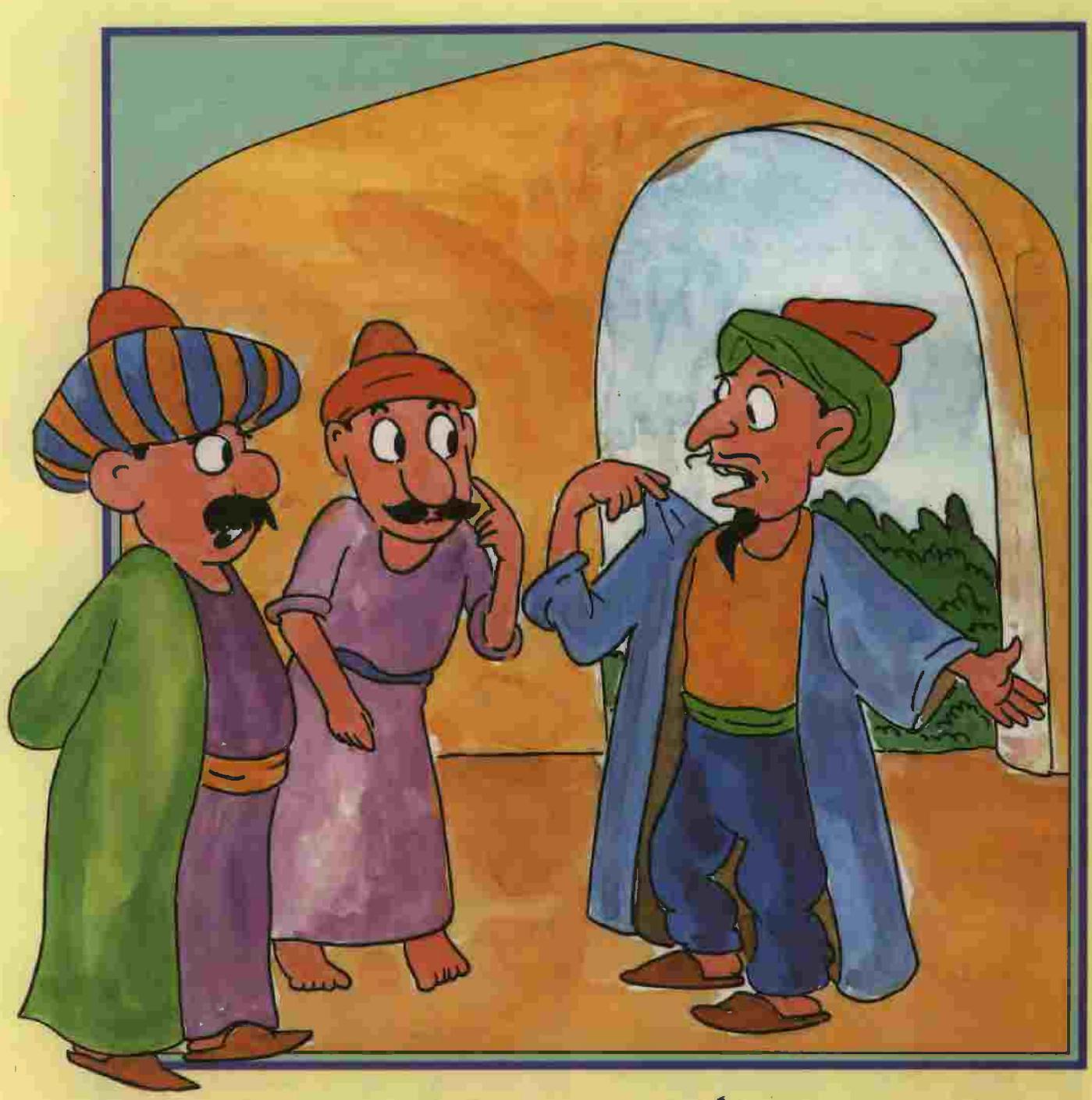

نظر القاضي إلى جحا متسائلاً فقال جحـا: «أرجو أن تسأله يا سيدي كيف سرقتها منه؟». قال القاضي للجار: «أجب» . صمت الجار، ولم يعرف ماذا يقول.

قال جحا: «يا سيـدي، هذا الرجل يدعي أن كل ما لدي هو ملك لـه، اسأله يا سيدي من صاحب هذه العباءة وهذا الحذاء، ومن صاحب الحمار الذي جئت أركبه».

صرخ الجار: «كل هذه الأشياء ملكي أنـا». ابتسم جحا وسكت. وأحسّ القاضي أن هناك سرًّا في الموضوع، فأمر الجار بالخروج لينفرد بجحا ويعرف منه كل شيء.

لما خرج الجار، أخـذ جحا يحكي القصة بـالتفصيل للقاضي، وقال لـه: «أرجو أن يتسع صدرك لنا يا سيدي؛ فأنا ما فعلت ذلك إلا لكي ألقنه درسًا يستفيد منه».

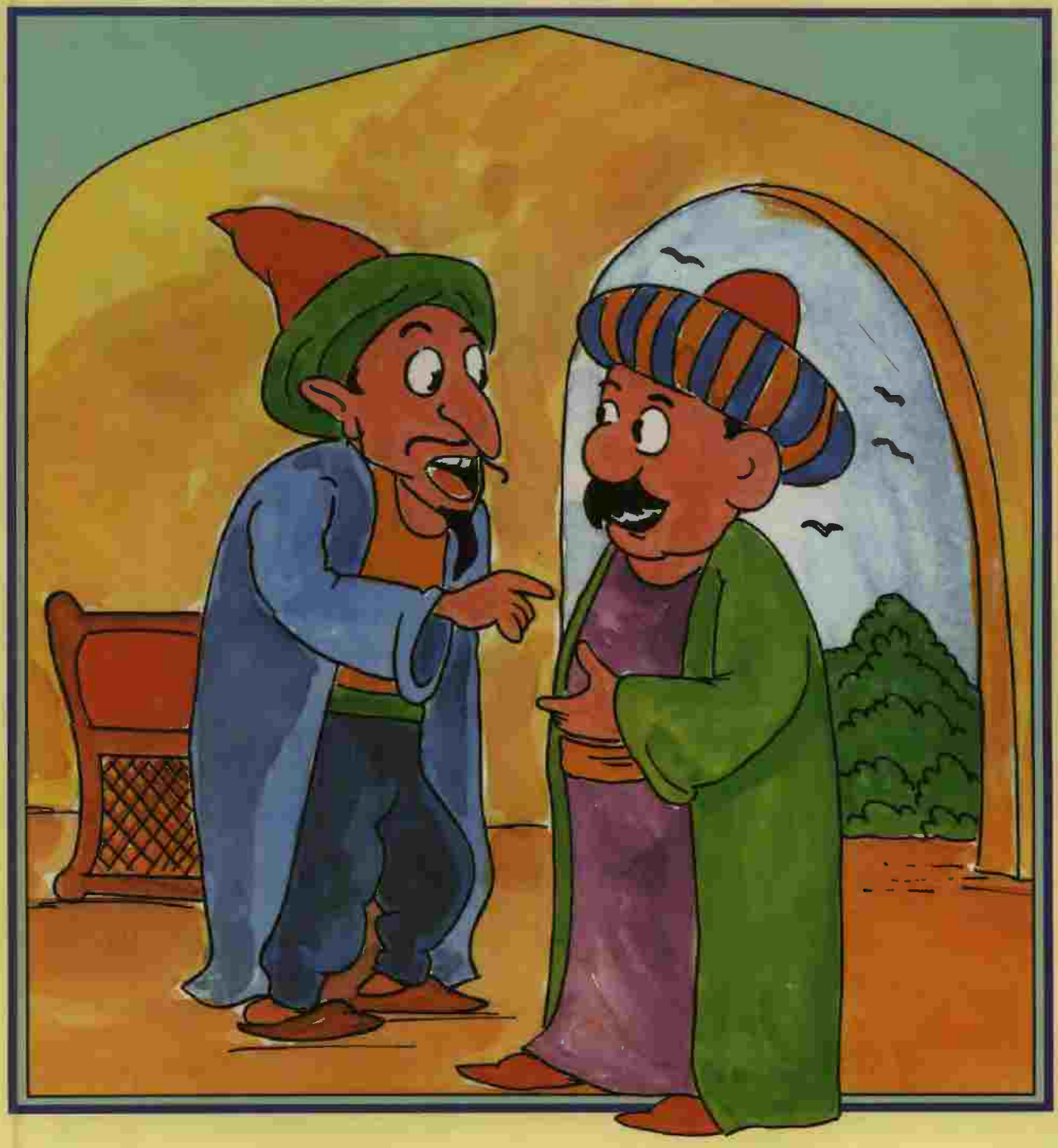

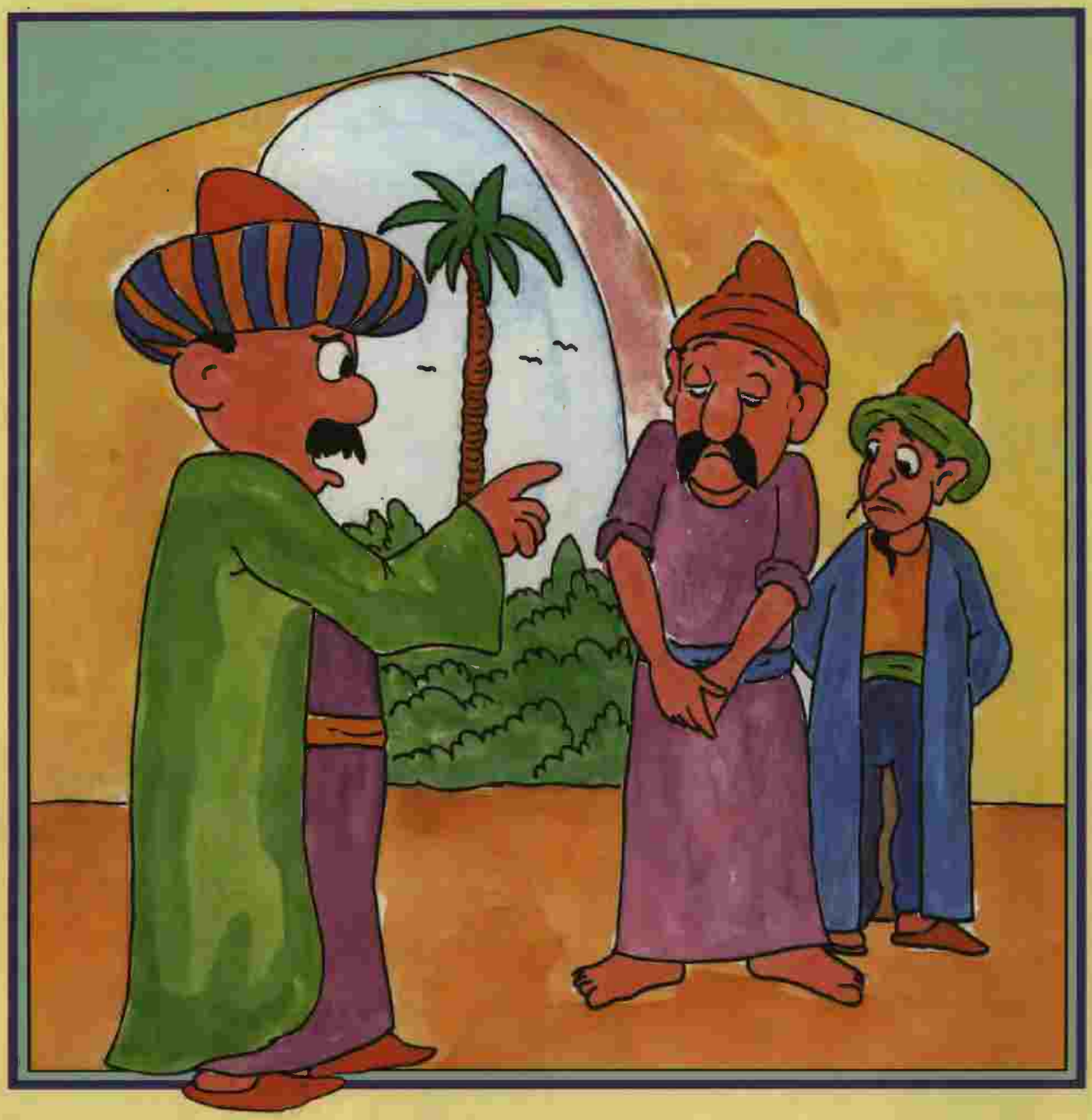

عاد الجار إلى القاضي وقد ملأه الخوف، وبادر القاضي بسؤاله: «كيف سرق جحا دنانيرك يا رجل؟». قال الجار: «أنا ألقيتها إليه من الشباك يا سيدي عندما عرفت أنه في حاجة إليها». فسأله القاضي: «وكيف عرفت؟» تلعثم الجار وهو يقول: «سمعته وهو يكلم زوجته» قال القاضي بغضب: «أنت إذن تتنصت عليه وعلى جيرانك. ألا تعلم أن هذه جريمة، وأن اتهامك له بأنه لص جريمة أخرى؟».

قال القاضي ذلك، ثم أمر الحراس بأخذه إلى السجن. فانهار الجار، وأخذ يبكي ويقول: « تبت يا سيدي القاضي، لن أفعل ذلك ثانية» ولكن القاضي صرخ في الحراس: «خذوه» فَجَرَّهُ الحراس إلى السجن. أحسّ جحا بالحزن والأسى من أجل جاره، وقال: «أرجوك يا سيدي القاضي، يكفي هذا لتلقينه درسًا».

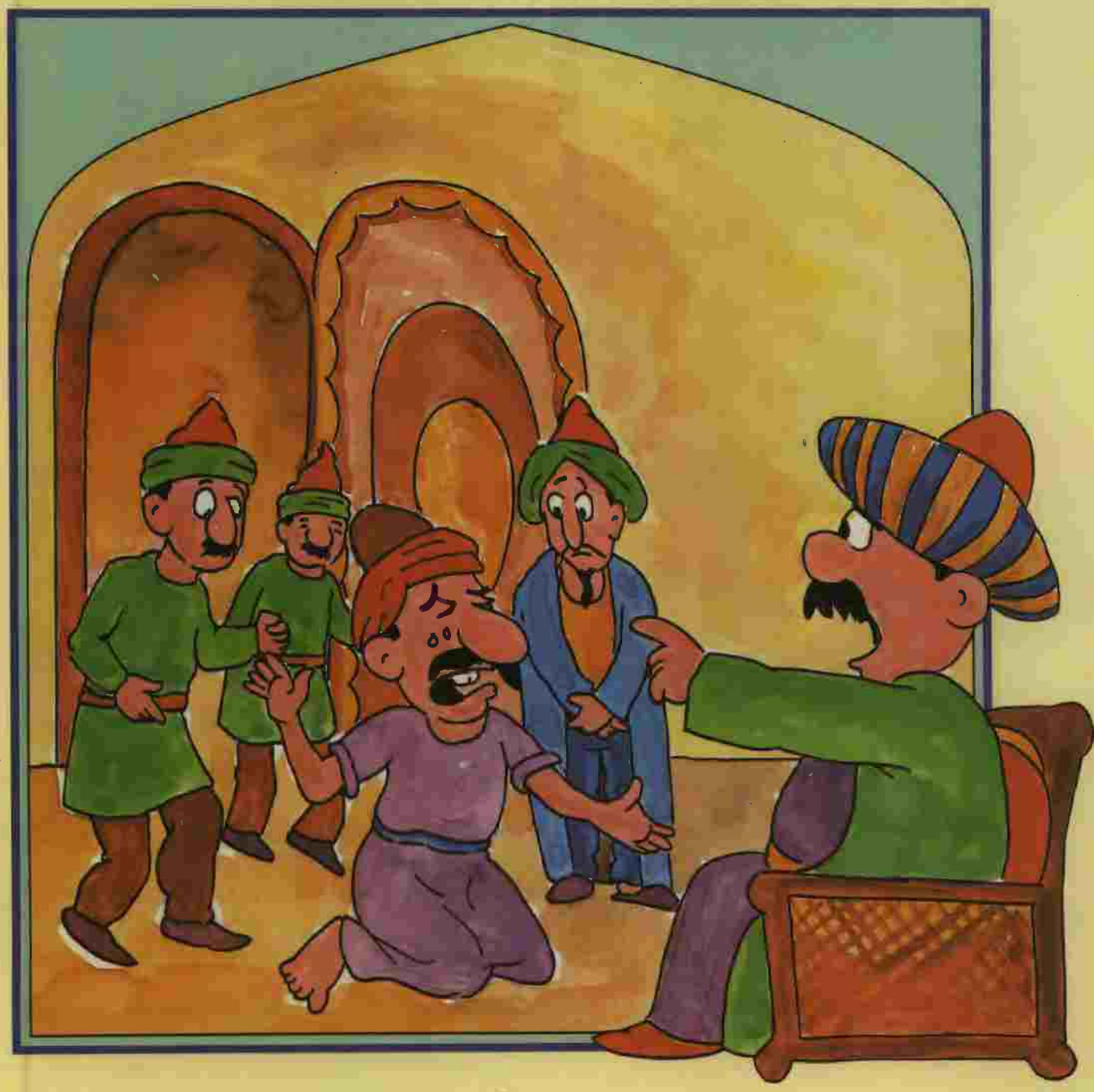

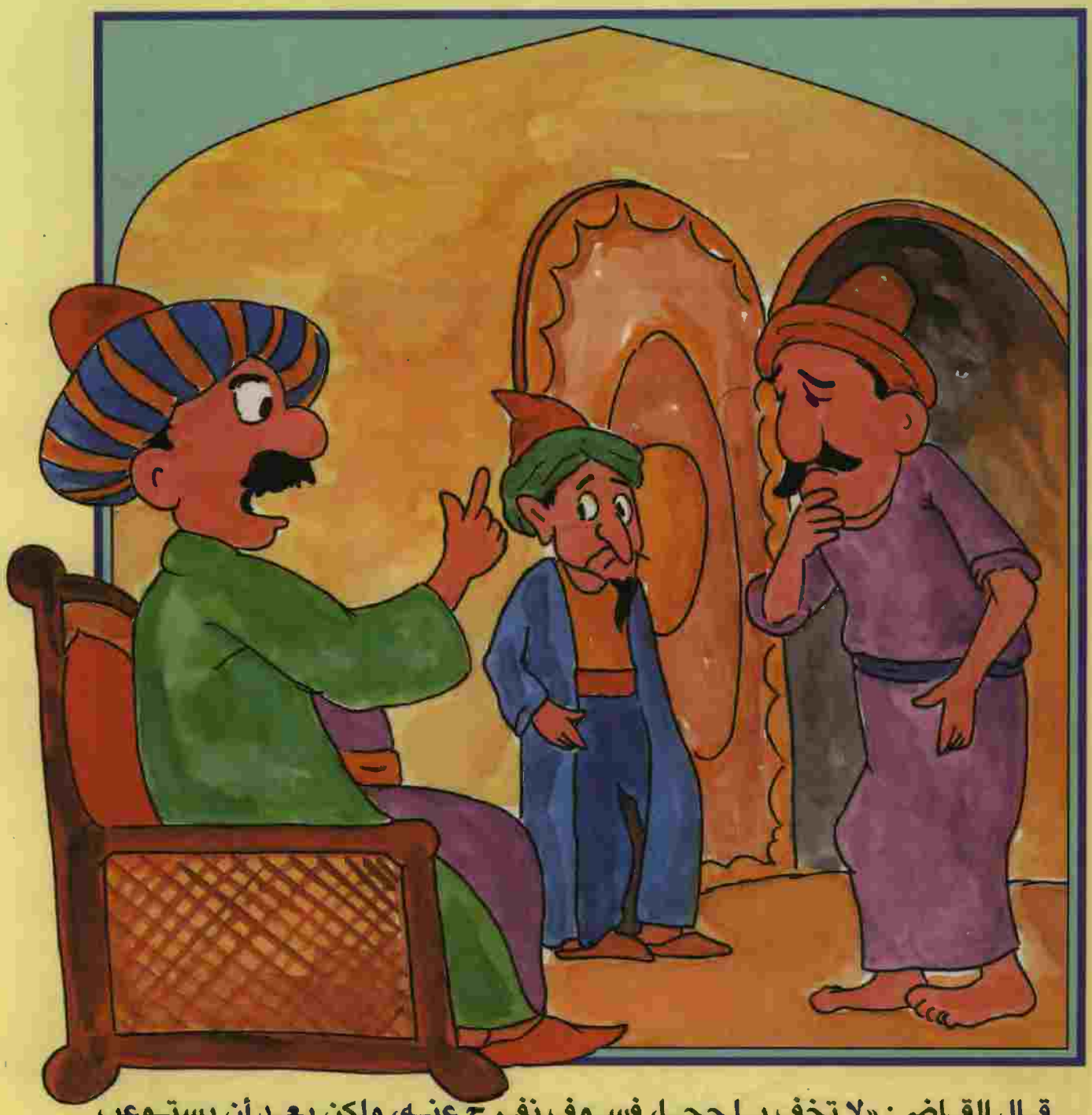

قال القاضي: «لا تخف يا جحا، فسوف نفرج عنه، ولكن بعد أن يستوعب الدرس». وبعد ساعتين أمر القاضي بإحضار الجار، وقال له: «لولا أن جحا سامحك على السباب الذي وجهته إليه لكنت حبستك، وأما المال والحذاء والحمار والعباءة فأنت لم تثبت أنها ملكك، فاخرج من هنا، ولا أريد أن أراك مرة ثانية».

خـرج الجار من المحكمـة يبكي، فأخـذ جحـا يهدئه، واصطحبـه معـه إلى بيتـه، وأكـرمه، وردَّ إليـه مالـه وحماره وحـذاءه وعباءتـه وقـال له : «أرجـو أن تكف عن التنصت على جيرانك، و إفشـــاء أسرارهم، وأن تتخلص من تكبرك وسخـــريتك من الآخرين، فأنت جاري، وأتمنى أن تكون خير جار».